

ابن مرج الكحل: حياته وشعره
(554 / 1159 - 1236/634)
(الجزء الأول)*

بقلم الأستاذ : مصطفى الغديري
كلية الآداب وجدة - المغرب

1 - ترجمة الشاعر

لا يكاد يذكر شيء من أمر تاريخ الأدب العربي في الأندلس - خلال ثمانية قرون من الحكم الإسلامي في شبه جزيرة إيبيريا - حتى نجد قائمة طويلة من أسماء المبدعين، شعراء كانوا أم مترسلين، كانت وما تزال مجهولة لدى كثير من الدارسين المختصين، فضلا عن العامة، رغم أن هذه الأسماء كانت متألفة في عصرها.

ومن هؤلاء المبدعين الذين يمكن أن نجدهم في هذه القائمة الشاعر «ابن مرج الكحل» الذي نريد تقديمه للقراء المهتمين بتراث الفردوس المفقود.

أجمعت المصادر التي أطلعت عليها أن اسمه هو «محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم (1)، ويكنى أبا عبيد الله ويعرف بمرج الكحل (2) أو ابن مرج الكحل (3). ويسدولي أن الأصح هو ابن مرج الكحل، ذلك أن معاصره أبا الحسن الرعيني نصّ على «ابن مرج الكحل» (4) وهو الذي روى عنه مباشرة، وأجاز له رواية شعره ونشره. كما أن كثيرا من المصادر التي ترجمت لشاعرنا نقلت عن الرعيني سماعا أو أخذًا عن برنامج.

بالإضافة إلى ذلك وجدنا أبا الحسن علي القفطي يسميه محمدا بن إدريس الكحلي، ثم ينسبه إلى «مرج الكحل» (5)، مما يدل على أن هذه النسبة عرف بها أبوه أو أحد أجداده. أما سبب هذه التسمية التي اشتهر بها هو أو أبوه فلعلها نسبة إلى مكان يحمل هذا الاسم

* أقدم هذه المقالة المتواضعة تحية لأستاذي الجليل الدكتور عبد السلام الهراس الذي علمني أول حرف عن الفردوس المفقود تاريخا وحضارة وأدبا.

(1) - سماء القفطي «محمد بن إدريس الكحلي (المحمودون : 204) وسماء ابن سعيد «محمد بن الدمن (المغرب : 373/2) وقد انفرد كل منهما بهذه التسمية للشاعر.

(2) - زاد المسافر 69، 124، 125، 126. سرور النفوس 50 التكملة 344/2 المغرب 370/2 رايات البرزين 123. الوافي بالوفيات : 181/2 رقم 535. وفيات الأعيان 396/2.

(3) - برنامج الرعيني 100، 208 فقها مألقة و: 72، 73، 99، 103 الذيل والتكملة 110/6 مل. العيبة 194/2 - 195 رفع الحجب المستورة 25/1، 120، 195 تحفة القادم 82 المقتضب. 144 الإحاطة 343/2

2، النفع 50/5، أزهار الرياض 316/2

(4) - برنامج الرعيني : 100، 208.

(5) - المحمودون 204 رقم 114

بالأندلس (6). كما اشتهر بالجزيري أو الجزري (7) نسبة إلى بلدته جزيرة شقر. ويصدق هذا على نسبته إلى مدينة «مرج الكحل» فسمي بالكحلي، حسب رواية القفطي السابقة.

وعلى الرغم من تسميته بابن مرج الكحل في أكثر مصادر ترجمته، إلا أننا نجد أحد مساجليه، وهو أبو بكر محمد بن محمد بن جمهور الأزدي (8) يسميه «مرج كحل». وقصته في ذلك أنه قد مرّ بجزيرة شقر. بأرض حمراء لابن مرج الكحل غير صالحة للعمارة، فقال يداعبه : (9)

يا مرج كحل ومن هذي المروج له ** ما كان أحوج هذا المريج للكحل
ما حمرة الأرض من طيب ومن كرم ** فلا تكن طمعا في رزقها العجل
فإن من شأنها إخلاف آملها ** فما تفارقها كيفية الخجل
فأجابه شاعرنا بقوله : (10)

يا قاتلا إذ رأى مرجي وحمرة ** ما كان أحوج هذا المريج للكحل
هو امحرار دماء الروم سيلها ** بالببيض من مر من أباني الأول
أحبته أن حكى من قد فتنت به ** في حمرة الخد أو إخلافه أملني

أما تاريخ ولادته فقد ذكر ابن خلكان في وفياته سنة أربع وخمسين وخمسمائة للهجرة (11) بجزيرة شقر، وقيل بمدينة بنسبة (12)، علما أن جزيرة «شقر» كانت من أعمال بنسبة (13) وقد حدد الحميري المسافة بينهما بشمانية عشر ميلا (14)، ومهما كان الأمر فإن شاعرنا عاش في هذه الجزيرة التي عرفت ازدهارا اقتصاديا وأدبيا في القرنين 6-7 / 13-12). كما جاء في كتب التاريخ (15). وقد تغنى بشقر وحن إليها كثير من شعراء الأندلس الذين ارتحلوا عنها لسبب من الأسباب. وفيها يقول ابنها الشاعر ابن خفاجة (16)

(6) - مرج الكحل : مدينة عظيمة في الأندلس. كانت قصبتها وسريرة للملكها بينها وبين البحر خمسة أيام «معجم البلدان ط. السعادة 1323 هـ / 1906» ولم ترد هذه الرواية في ط. دار صادر.

(7) - المقتضب : 114. الذيل والتكملة : 110/6. زاد المسافر : 69

(8) - ترجمة هذا الشاعر في تحفة القادام : 197 والمقتضب : 189 والوا في الوفيات : 216/1

(9) - تحفة القادام : 197. المقتضب : 189. الذيل : 115/6. الإحاطة : 348/2. النفع : 55/5

(10) - نفسها ورقمها في المجموع الشعري : 26

(11) - وفيات الأعيان : 397/2. وتبعه في ذلك الأعلام للزركلي 251/6. ومعجم المؤلفين 34/9

(12) - محقق ملء العيبة 195/2 ها رقم : 288

(13) - المغرب : 363/2 المقتضب : 182.

(14) - صفة الجزيرة : 102.

(15) - انظر نهاية الأندلس : 454 ط. رابعة والإحالات في الهوامش.

(16) - ديوانه 365 وصفة الجزيرة 103 - 104.

آه من غربة ترقرق بشاً ** آه من رحلة تطول نواها

آه من فرقة لغير تلاق ** آه من دار لا يجيب صداها

وبالرغم من أن حياة ابن مرج الكحل لا تكاد تتضح في المصادر التي ترجمت له، إلا أننا نستطيع أن نتتبع بعض خطواته في الأندلس وخارجها انطلاقاً من إشارات في هذه المصادر.

ولقد كان الرجل ينتمي إلى أسرة فقيرة، وعمل منذ صغره لكسب قوته اليومي في العمل الفلاحي، كما ورد في المساجلة التي دارت بينه وبين أبي بكر محمد بن جمهور (17).

ذكر ابن سعيد أنه «كان ينادي في الأسواق حتى أنه تعيش ببيع السمكة (18) وهذا يؤكد ما جاء في الذيل والتكملة من أنه «كان مبتذل اللباس على هيئة أهل البادية، ويقال أنه كان أمياً» (19).

ولم أقف في المصادر التي ترجمت له على إشارة تدل على أنه تعلم في صغره أو أخذ عن شيوخ لهم شهرة علمية. ولكن نبوغه - فيما يبدو - ساعده على تخطي كثير من الحواجز التي تحول بينه وبين عالم الشعراء، إذ «ترقت به همته إلى الأدب قليلاً قليلاً، إلى أن قال الشعر، ثم ارتفعت فيه طبقتة» (20)

ومن المحتمل أن يكون شاعرنا قد تعلم القريض بعد مدة، ولكن يستبعد أن يكون أمياً، كما جاء في الذيل والتكملة بصيغة إسناد الخبر إلى مجهول: «ويقال أنه كان أمياً» ذلك، أننا نجد يذم الجاهل في إحدى مقطوعاته الشعرية (21)، كما نجد في قطعة أخرى يحث على التعلم (22) بالإضافة إلى كل هذا فإن معاصره أبا الحسن الرعيني يشهد أن ابن مرج الكحل أجاز له رواية جميع نظمه ونثره (23) مما يؤكد أنه لم يكن أمياً.

أما تحركاته ورحلاته - داخل الأندلس وخارجها - فلم أقف إلا على إشارات مقتضبة، فالرعيني يصرح بأنه لقيه مرة بقرطبة وروى عنه (24)، كما لقيه بمرسية حيث قرأ عليه ديوانه

(17) - الإحالة رقم 9، 10.

(18) - المغرب : 373/2.

(19) - الذيل والتكملة 111/6

(20) - المغرب 373/2

(21) - انظر القطعة رقم : 1

(22) - انظر القطعة رقم : 24.

(23) - برنامج شيوخ الرعيني 208 / وانظر تقديم ابن الأبار لبيت من شعره قطعة رقم 6 في صدر كتابه الذي جمع فيه شعره وطرزه باسم الكاتب أبي عبد الله المذكور، بعد أن قال : «ولما جنيت ثمر الانقطاع من الرئيس الأوحى أبي عبد الله بن عياش جمعت شتاته فرسمته باسمه ووسمته بوسمه ..» فقهاء مالقة و 65 / وانظر أيضاً إشارة ابن سعيد في تقديمه للقصيد التي مدح بها التطيلي (المغرب 2/450) قطعة رقم 3 في المجموع الشعري.

(24) - برنامج الرعيني 208.

الذي يظم شعره آنذاك، (25). ويحدثنا ابن الأثير عن خروج الشاعر إلى منتزهات مرسية صحبة أبي الحسن الرفاء المرسى وأبي بحر صفوان بن إدريس، وقالوا أثناء ذلك شعرا وكتبوه على حائط مسجد (26)، وابن الخطيب عده من زوار مدينة غرناطة عدة مرات، وأثناء إحدى زيارته لها خلد نهر الغنداق بقصيدته الرائية التي أولها :

عرج بمنعرج الكثيف الأعفر ** بين الفرات وبين شط الكوثر (27)

وأخبرنا الشاعر أنه كان في إشبيلية مع مجموعة من أصدقائه (28)، إلا أننا لا نعلم شيئاً عن وجوده بإشبيلية، هل استقر فيها أو كان عابر سبيل. وفي كتاب نفع الطيب للمقري إشارة تفيد أن شاعرنا عبر البحر إلى إفريقيا، ووفد على مدينة مراكش مهنتا السلطان الموحيدي أبا عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن الملقب بالناصر لدين الله ضمن حشد من الكتاب والشعراء لما رجع منتصراً من فتح المهديّة سنة 604 / 1207، وقال في ذلك :

ولما توالى الفتح من كل وجهة ** ولم تبلغ الأوهام في الوصف حده

تركنا أمير المؤمنين لشكوره ** بما أودع السر الإلهي عنده

فلا نعمة إلا تؤذي حقوقنا ** علامته بالحمد لله وحده (29)

وليس ببعيد أن يكون ابن مرج الكحل قد عاش فترة زمنية - لا بأس بها - بعاصمة الموحدين (مراكش)، وربما سمحت له الظروف أن يتجول في مختلف مدن المغرب الكبير - آنذاك - إلا أننا لا نعلم شيئاً عن حياته بعد هذه الزيارة لمراكش، علماً أنه عاش بعدها ثلاثين سنة. وقد أجمعت المصادر التي ترجمت له أنه توفي ببليده «شقر» يوم الإثنين ثاني شهر ربيع الأول، ودفن يوم الثلاثاء بعده سنة أربع وثلاثين وستمائة للهجرة (634 هـ / 1236 م) (30).

2 - شاعرية ابن مرج الكحل

إن الذين ترجموا لابن مرج الكحل أجمعوا في شهاداتهم على شدة اهتمامهم بشعره والإعجاب به، كما أكد بعضهم كثرة أشعاره حتى كونت ديواناً نفقت بضاعته.

قال الرعيني في حقه : «شاعر مجيد ... أجاز لي الرواية عنه لكل ما يحمله، ولجميع

(25) - نفسه 209.

(26) - تحفة القادم 224 - 225.

(27) - القطعة رقم 18.

(28) - النفع 595/3.

(29) - النفع 172/4. والاستقصاء للناصري 217/2.

(30) - فقهاء مالقة : 75، التكملة : 344/1، تحفة القادم : 249، الذيل والتكملة 117/6.

(31) - برنامج شيوخ الرعيني 208 - 209.

نظمه ونشره ... وقرأت عليه معظم ديوان شعره الذي استقر رأيه عليه في ذلك الوقت » (31). وابن خميس، مؤلف فقهاء مالقة، قدمه بقوله : « هذا من فحول شعراء الأندلس المفلكين، كان رحمه الله شاعرا مجيدا وكاتبا مطبوعا، سلس الطبع، رائق المعاني، سهل الألفاظ، ذاكرا للأدب، متصرفا بأنواع البلاغات » (32).

إن هذه العبارات هي في عمقتها حكم نقدي لإبداع ابن مرج الكحل في شعره ونشره، في معانيه وألفاظه، وهي بالتالي شهادة من ناقد عاصره وعرفه عن قرب، وروى مجموعة من أشعاره.

وابن سعيد عده من شعراء المائة السابعة المبرزين، واستشهد على ذلك، بأبيات من رائيته في وصف النهر (33). كما عده في المغرب مثل الوأواء الدمشقي في المشرق (34) ولم يختلف رأي ابن الأبار عما سبق من الآراء، إذ جعله شاعرا مقلدا بديع التوليد (35) رغم أننا نجد له رأيا آخر، في كتابه التكملة، قد يتناقض مع ما قاله في السابق « وقد حمل عنه ديوان شعره، وسمعت بلفظه كثيرا منه، ولم يكن عنده غير معالجة النظم دون استقلال بالأدب » (36).

وفي هذا السياق نقل ابن الخطيب رأي الأستاذ أبي جعفر بن عثمان الوارد في حق شاعرنا، إذ قال : « كان شاعرا مطبوعا، حسن الكناية، ذاكرا للأدب، متصرفا فيه. » (37). بالإضافة إلى هذه الأحكام العامة التي تشيد بشاعرية ابن مرج الكحل، نجد أحكاما ضمنية وتعاليق نقدية تطبيقية على بعض أشعاره، كقول أبي الحسن الرعيني في رائيته التي وصف فيها النهر : « هذا من الشعر الرائق الفائق الذي لانظير له » (38). وعلق ابن الأبار على القطعة نفسها، في معرض الموازنة بين بيتها الأخير وبين بيت « ابن جرج » من قصيدته النونية، قائلا: « فجا به آخر قطعة من حر كلامه » (39). ويرى الشيخ المقرئ أن ابن خميس التلمساني، وهو الشاعر المجيد، قد تأثر بهذه القصيدة وعارضها واقتبس من ألفاظها ومعانيها (40). أما الناقد البصير أبو القاسم محمد ابن أحمد الغرناطي فقد استشهد بأشعار شاعرنا ثلاث مرات في كتابه « رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة » (41) مشيدا به بقوله: « وقد أحسن الأديب أبو عبد الله محمد بن إدريس بن

(32) - فقهاء مالقة و : 72. وانظر أيضا ورقة 65 فيها ما يشبه قوله السابق.

(33) - رايات المبرزين 132.

(34) - المغرب في حلى المغرب 373/2.

(35) - تحفة القادم 249.

(36) - التكملة 344/1 رقم 1005.

(37) - الإحاطة 343/2.

(38) - برنامج الرعيني : 210، الذيل والتكملة 111/6، والمقصود من رائيته قطعة رقم : 18.

(39) - تحفة القادم 82، المقتضب 114.

(40) - أزهار الرياض : 314/1 - 315.

(41) - رفع الحجب المستورة : 1/25، 120، 195.

(42) - نفسه 120/1.

يستخلص مما سبق أن ابن مرج الكحل - في نظر النقاد القدامى - شاعر مجيد ومكثر، وأشعاره جمعت في ديوان أطلع عليه غير واحد من معاصريه. إلا أن هذا الديوان مازال محجوباً عنا، وربما سيوجد به الزمان شأن كثير من دواوين شعراء الأندلس التي ظهرت في الآونة الأخيرة من أمثال ديوان ابن الجزار السرقسطي (43) وديوان ابن فركسون (44) وديوان عبد الكريم القيسي... (45). ومن الذين روى شعره أبو الحسن الرعيني وأبو جعفر الوراد، وأبو الربيع سالم وأبو عبد الله بن أبي البقاء، وابن الأبار القضاعي وابن عسكر صاحب فقهاء مالقة وأبو محمد ابن برطلة وصفوان بن إدريس... وغيرهم (46). مما يدل على كثرة المهتمين بشعره من النقاد والدارسين من جهة، وجودة شعره من جهة ثانية. ولنا في قوله أبي الحسن الرعيني خير دليل على ذلك حين وصف مساجلاته مع معاصريه قائلاً: «وبينه وبين أبي البحر صفوان وأبي الحسن ابن حريق، وأبي عمرو بن غياث وغيرهم، مخاطبات شعرية ومراجعات ظهرت فيها براعته، ونفقت بها صناعته وليس هذا موضع الاستيفاء لها، ولكنني أوردت ما علق بالذكر من هذه النتف...» (47). هذا بالنسبة إلى آراء القدامى. أما إذا عدنا إلى الدارسين المعاصرين فإنني لم أقف إلا على بعض الإشارات التي لا تدل على الاهتمام بشعر الشاعر.

وأولى هذه الإشارات تلك التي نجدتها في كتاب نهاية الأندلس لفقييد البحث في الأندلسيات، المرحوم محمد عبد الله عنان، في معرض حديثه عن الحركة الفكرية في مراحلها الأولى لإمارة غرناطة. وهي لا تعدو أن تكون حديثاً عابراً عن الشاعر في أربعة أسطر (48).

أما الثانية فهي في كتاب الأدب الأندلسي في عصر الموحدين للدكتور حكمة علي الأوسي، حيث استشهد الدارس بشعر ابن مرج الكحل ثلاث مرات: أولاً أشار فيها إلى قصيدته الرائية، في موضوع الروضيات، شارحاً أبياتها ومعلقاً عليها في الأخير (49) وثانيها جاءت بعد الأولى مباشرة في الموضوع نفسه، حيث وقف الدارس عند قطعته العينية في وصف روضة. (50) وثالثها جاءت في معرض حديثه عن الحالة الاجتماعية وأثرها في الأدب،

(43) - حققه وقدم له د. منجد مصطفى بهجت، وطبع ببغداد 1989.

(44) - حققه د. محمد بن شريفة بتسميه: طبع الأول 1987 والثاني 1991.

(45) - حققه د. جمعة شيخة ود. محمد الهادي الطرابلسي تونس 1988.

(46) - انظر التكملة 344/1، فقهاء مالقة 72-75 الإحاطة 343/2، زاد المسافر 69 - 70 / 124 - 126.

(47) - برنامج الرعيني 211 ويؤكد هذا ما جاء من أشعار وأخبار في: تحفة القادم 219 ومساجلاته مع صفوان

ابن إدريس. فقهاء مالقة 103 وكذلك الإشارات الواردة في زاد المسافر 124 - 126 - 134.

(48) - نهاية الأندلس 435.

(49) - الأدب الأندلسي في عصر الموحدين: 66 قطعة رقم: 18.

(50) - نفسه: 68 قطعة رقم: 38.

(51) - نفسه قطعة رقم: 7.

مستشهدا على ذلك بقطعته التي تحدث فيها عن الآمال التي تراود الطبقة الوسطى في الغنى (51).

والإشارة الثالثة هي مقالة الأستاذ مرشد حمد في مجلة الطليعة الأدبية الصادرة ببغداد، بعنوان «مرج الكحل» (52). ويمكن اعتبار هذه المقالة - على قصرها - أوفي ما كتب عن الشاعر، رغم أنها عبارة عن دعوة الدارسين إلى الاهتمام بهذا الشاعر المجهول الذي يستحق شعره كل عناية، كما يتضح من قوله: «وابن مرج الكحل واحد من هؤلاء - أي المغمورين - وهو شاعر أندلسي عرف في زمانه إلا أنه لم يأخذ تلك المكانة التي كان له أن يأخذها، ولعل ذلك نابع من كونه إنسانا من طبقة دنيا، اجتمعت عليه ظروف لم تسمح بأن تصل أشعاره إلينا بالطريقة التي توضحها وتبين قيمتها التي ينبغي أن تكون...» (53) ثم يقول بعد ذلك، وهو بصدد إعطاء لمحة عن شعره: «لأبد أن أعترف بالعجز، لأنني لم أجهد نفسي في البحث عن مجموع شعره... وعسى أن يجهد أحد سواي، وربما وجد مخطوطة ديوانه، وربما اكتفى بما عثر عليه متفرقا في كتب الأندلس، فيسد نقصا ويضيف إلى تاريخنا الأدبي الثري بالنماذج الإبداعية قصائد أخرى قد تكون لها قيمة أدبية أو تاريخية» (54).

والحق أن هذه الدعوة لم تغب عن بالي منذ أن بدأ اهتمامي بالأدب الأندلسي. وكنت كلما تصفحت كتابا أو مخطوطا أندلسيا إلا استحضرت ابن مرج الكحل، إلى أن توفّر لدي جملة من أخباره وأشعاره، الأمر الذي دفعني وشجعني على كتابة هذا البحث المتواضع.

3 - مجموع شعره

بعد البحث والتتقيب عن شعر الشاعر في المصادر الأدبية المختلفة، المخطوطة والمطبوعة، توفّر لدي مجموعة من القطع الشعرية، منها النثف والمقطوعات والقصائد، وصل عددها اثنتين وخمسين قطعة، منها ثلاث عشرة قطعة يتراوح طولها ما بين ستة أبيات وستة عشر بيتا، وما تبقى فهي مقطعات ونثف شعرية عدتها جميعا سبعة عشر ومائتا بيت.

هذا عن حجم شعره، أما موضوعاته فهي متعدد كوصف الطبيعة الصامتة والحياة، ثم المدح والإخوانيات فالغزل والشوق والهجاء والعتاب. وهذا يدل على أن شاعرنا طرق جل موضوعات الشعر العربي باستثناء الرثاء الذي هو وليد ظروف خاصة تتعلق بفقدان الأحبة.

وإذا جاز لي - في هذه العجالة - إن أدلي برأيي في شعر شاعرنا فإنني أراه يصدق عليه قول بلديّه الشاعر عبد الكريم القيسي :
وما الشعرُ إلا كرزق الفتى طواه الإله له أو بسط

(52) - الطليعة الأدبية 5 - 8 العدد الأول سنة 1978.

(53) - المرجع السابق : 5.

(54) - ديوان عبد الكريم القيسي : 23.

(55) - انظر مثلا القطع الآتية : 5 - 8 - 16 - 18 - 19 - 28 - 38.

فمنه القويُّ ومنه الضَّعيفُ ومنه إذا ما اعتبرتَ الوسط (54)

ولعلَّ أجود شعره ما جاء في وصف الطبيعة والغزل (55). وقد شهد له بتقدُّمه في هذين الغرضين أكثر النُّقاد ، كما سبقَت الإشارة في آراء النقاد في شاعريته. وحين نعود إلى بعض أشعاره، كما هو الأمر في قطعتَه التي يطلب فيها دعاء من بعض الواعظين، نجده من الشعر الوسط في الجودة (56). أما شعره في المرتبة الأخيرة - حسب ما وصل إلينا منه - فيتمثل في ما قاله في الهجاء (57).

ومثل هذه الأحكام تبقي مؤقتة ما دمنا لم نقف على جميع أشعاره بعد، لأن المصادر التي روت له ما جمعناه هي نفسها اجتزأت أبياتاً من القصائد الأصلية، كأن تورد بعض الأبيات من وسط القصيدة، أو تكتفي بإيراد مطلعاً أو بيتاً مفرداً منها (58).

(يتبع)

(56) - قطعتَه رقم : 44.

(57) - انظر مثلاً القطع : 12 - 37 - 41 - 42 - 43 - 51.

(58) - انظر القطع الآتية : 2 - 3 - 4 - 13.

ابن مرج الكحل : حياته وشعره (القسم الثاني)*

الاستاذ : مصطفى الغديري
كلية الآداب - رجدة

= 1 =

قال في ذم الجهل : (طويل)

- 1 - عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو مَتَابًا لَجَاهِلٍ وما عندهُ أَنْ الذُّنُوبَ ذُنُوبُ
2 - إِذَا كَانَ ذَنْبُ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ شِمَّةً ولم يرهْ ذَنْبًا فكيف يَتُوبُ

التخريج :- الذيل والتكملة : 113/6

= 2 =

وقال في مدح أبي عبد الله محمد بن عياش التجيبي : (طويل)

- 1 - إِذَا مَا أَبْنُ عِيَّاشٍ تَدَانِي مُحَلُهُ فَلَا عَيْشَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ خَصِيبُ

ومنها :

- 2 - كَرِيمُ السَّجَايَا أُرِيحِي سَمِيدَعُ أَغْرُ طَلِيقَ الرَّاحَتَيْنِ وَهَوْبُ
3 - تَبَوُّأُ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ رُتْبَةً أَقَامَ بِهَا كَيَوَانَ وَهُوَ مُرِيبُ

ومنها :

- 4 - وَحَسْبِي مِنْ فُخْرٍ وَأَنْتَ مُقْلَدُ مَقَالِكَ عَنِّي إِنَّهُ لَأَدْيِبُ

التخريج : - فقهاء مالقة : 65

ترجمة الممدوح في فقهاء مالقة : 64 - 65، وزاد المسافر : 136، إعتاب الكتاب : 230
التكملة : 230/1.

(*) انظر القسم الأول في دراسات أندلسية. عدد 9 من 32.

= 3 =

وكتب إلى الشاعر الزاهد أبي بكر يحيى التُّطيلي بقصيدة منها : (مديد).

- لأبي بكر التُّطيلي بِرُّ
يَتَّبِعُ الْإِخْوَانَ شَرْقًا وَغَرْبًا

التخريج : - المغرب : 450/2 ، وترجمة التُّطيلي في المصدر نفسه.

= 4 =

جاء في زاد المسافر : اجتمع ابن حريق وابن مَرْج الكُّحل في مجلس أحد الوزراء والمرج ينشد قصيدة يقول في عجز بيت منها : « وكذا كُلُّ جَزِيرِي النَّسَبِ » فقال ابن حريق : « يَابَسُ الرَّاحَةِ مَبْلُولُ الذَّنْبِ »

التخريج : - زاد المسافر : 134 المغرب : 320/2 وترجمة ابن حريق في زاد المسافرين : 64

الرواية : - في المغرب « هكذا كل ... »

= 5 =

وله يتفزل : (كامل) :

- | | |
|---|---|
| 1 - يَا نَظْرَةً أودتْ بِحُسْنِ شَبَابِي | وَقَضَى عَلَيَّ نَعِيمَهَا بِعَـذَابِ |
| 2 - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ نَظْرَةً مِنْ نَضْرَةٍ | تَقْضِي عَلَيَّ مُشْتَاقَهَا بِعَـذَابِ |
| 3 - يَا شَادِنًا عَيْنَاهُ تَفْعَلُ بِالنَّهْيِ | مَا تَفْعَلُ الصُّهْبَاءُ بِالْأَلْبَابِ |
| 4 - لَوْ دَقْتُ مَا دَوَّقْتُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى | لَعَلِمْتُ قَدَرَ الشُّوقِ لِلْأَحْـبَابِ |
| 5 - إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ عِتَابِ عَوَاذِلِي | جَهْلًا، عَلَيْكَ، وَمَا يَقِيدُ عِتَابِي |
| 6 - فَلَئِمَّا يَرَى أَنْ لَا سَلْوَى مِنَ الْهَوَى | رَضِيَ الَّذِي يَلْقَى مِنَ الْأَوْصَابِ |
| 7 - يَا عَاذِلِي مَا تَضْرِكُ شِقْوَتِي | الْقَلْبُ قَلْبِي وَالْعَذَابُ عَذَابِي |

التخريج : - فقهاء مالقة : 74 ، - مختارات من الشعر المغربي والأندلسي : 225 - 226.

الرواية : 1 - في مختارات من الشعر المغربي « بشرح شبابي »

= 6 =

وكتب على حائط مسجد، وكان قد جلس فيه يسيرا وهو في طريقه إلى منتزهات مرسية مع جملة من أصدقائه : (مخلع البسيط).

يَعْمُرُكَ النَّاسُ فِي سَجْـوَدٍ وَفِي رُكُوعٍ وَفِي قُنُوتِ

التخريج : - تحفة القادم : 225.

= 7 =

وما كتب به إلى أبي بحر صفوان بن إدريس قوله : (طويل)

1 - (سَقَى سَوْرَةَ الْوَادِي السُّحَابُ الْعَوَابُ	وَأِنْ غَيَّرْتُ مَنْيَ اللَّيَالِي الْغَرَائِبُ)
2 - عَذِيرِي مِنَ الْأَمَالِ خَابَتْ صَقُورُهَا	وَنَالَتْ جَزِيلَ الْخَطِّ مِنْهَا الْأَبَاغُثُ
3 - وَقَالُوا ذُكِّرْنَا بِالْغَنَى فَأَجَبْتُهُمْ	خُمُولًا وَلَا ذَكَرْتُ مَعَ الْبُخْلِ لَابِثُ
4 - يَهْوَنُ عَلَيْكَ أَنْ يَبِيدَ أَثَانُنَا	وَتَبْقَى عَلَيْنَا الْمَكْرَمَاتُ الْأَثَانُ
5 - وَمَا ضُرُّ أَصْلًا طَيِّبًا عَدَمُ الْغِنَى	إِذَا لَمْ يَغْيِرْهُ مِنَ الدَّهْرِ حَادَثُ

ومنها يعتب :

6 - وَهَلْ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ أَتْنِي	مُقِيمٌ عَلَى عَهْدِ الْمَوَدَّةِ مَا كَثُ
7 - وَإِنْ كُنْتُ قَدْ خَاطَبْتُ قَصْلَ خِطَابِهِ	فَعَاثَتْ الْوَدَّ الْخَطُوبُ الْكَسَوَارِثُ

التخريج : - زاد المسافر : 69 - 70، فقهاء مالقة : 75، الإحاطة : 346/2، النفع : 53/5، الإعلام : 197/4 - 198
 الرواية : 1 - لم يرد إلا في فقهاء مالقة
 2 - في فقهاء مالقة والإحاطة والنفع والإعلام «عذيري من الأيام» وفي الإحاطة والنفع والإعلام «خابت قصودها»
 3 - في زاد المسافر والإحاطة والنفع «مع البخيل ماكث» ورجحت رواية فقهاء مالقة تجنبنا للإبطاء في البيت السادس.
 4 - في فقهاء مالقة : «أن تبید» وجاء في الترتيب بعد البيت الخامس، وفي الإحاطة «المكرمات الأثابت» ويبدو أنها من أخطاء هذه النشرة.
 5 - في فقهاء مالقة «وما ضرخلا».
 6، 7 - لم يردا في الإحاطة والنفع والإعلام، وفي فقهاء مالقة «مقيم على حفظ المودة».

= 8 =

وله أيضا في الغزل : (طويل)

- 1 - سَرَوَا يَخْطُونَ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ قَدْ سَجَا
- 2 - إِلَى أَنْ تَخِيلَنَا النُّجُومَ الَّتِي بَدَتْ
- 3 - وَمَا شَجَانِي أَنْ تَأْلَقَ بِسَارِقُ
- 4 - وَشَيْبَ بِيَاضِ الْقَطْرِ مِنْهُ بِخُمْسَةِ
- 5 - أُمَانَسَةِ الْأَعْطَافِ مِنْ غَيْرِ خُمْسَةِ
- 6 - أَأَنْتَ الَّتِي صَيَّرْتَ قَدْكَ مَائِسًا
- 7 - وَأَغْضَبَكَ التَّشْبِيهَ بِالْبَدْرِ كَامِلًا
- 8 - وَقَلْبَ شَيْخٍ صَيَّرْتَهُ كُرَّةً وَقَدْ
- 9 - فَلَا رَحَلَتْ إِلَّا بِقَلْبِي طَعِينَةً

التخريج : - المغرب : 374/2.

= 9 =

وقال في بلدة شقر : (وافر)

- 1 - سَقَى اللَّهُ الْجَزِيرَةَ مِنْ مَحَلٍّ
- 2 - وَطَافَ بِهَا طَوَافَ الصَّلِّ نَهْرٌ
- 3 - وَرُبُّ عَشْبَةٍ فِيهِ طَفَقْنَا
- 4 - وَقَدْ صَرَبَ الضَّرِبَ بِهَا قِبَابَا
- 5 - وَكَانَ جَنَابُهَا بِخَضَرٍ أَسَا
- 6 - كَأَنَّ الْخَضِرَ مَرَّ بِهِ بِعَيْنِنَا

التخريج : فقهاء مالقة : 72

وفي البيت السادس إشارة إلى الخضر صاحب سيدنا موسى عليه السلام، وصاحب الكرامات كما جاء في سورة الكهف ابتداء من آ : 64

= 10 =

وقال في الإضافة إلى بيتين أنشدهما له ولأصحابه أحد الأطباء بإشبيلية : (مجزوء الرمل)
 إِنْ أَتَيْتُمْ قَبْرِي رَادِي ذَاكَ حُكْمُ الْمُسْتَبْرَاحِ

التخريج : - النفع : 595/3. والبيتان المضاف إليهما هذا البيت يوجدان في المصدر نفسه

= 11 =

وقال أبو الحسن الرعيني : أنشدني بلفظه لنفسه : (كامل)

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| 1 - وعشبة كانت قنيسة فنبسة | ألفوا من الأدب الصريح شيوخا |
| 2 - فكانها العنقاء قد نصبوا لها | من الانحناء إلى الوقوع فخورا |
| 3 - شملتهم آدابهم فتجاذبوا | سر السرور محدثا ومصبخا |
| 4 - والورق تقرأ سورة الطرب التسي | يتسبك منها ناسخ منسوخا |
| 5 - والنهر قد طفحت به نارنجية | فتيممت من كان فيه منيخا |
| 6 - فتخالهم خلل السماء كواكب | قد قارنت بسعودها المريخا |
| 7 - خرقت العوائد في السرور نهارهم | فجعلت أبياتي له تاريخا |

التخريج : - برنامج شيوخ الرعيني : 208، تحفة القادم : 117، الذيل والتكملة : 112/6، الإحاطة : 354/2، النفع : 52/5، الإعلام : 197/4
 الرواية : 2 - في الإحاطة والنفع والإعلام «تكاثنا العنقاء»
 5 - في التحفة والإحاطة والنفع والإعلام «قد صفحت به نارنجية» وفي الذيل «قد طمحت به نارنجية»

= 12 =

وقال في الرد على أبي حريز محفوظ بن مرعي الشريف : (طويل)

- | | |
|--------------------------------|----------------------------|
| 1 - أبا عجبنا ما للشريف يذموني | ويفضني حتى كاتي مسجدا |
| 2 - ولا عيب عندي غير أنني مسلم | وأن أسمي أسم الهاشمي محمدا |

التخريج : زاد المسافر : 125

= 13 =

وقال يمدح الكاتب ابن عياش : (طويل)

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------|
| 1 - سرى الطيف من أسماء والنجم راكدا | ولا جفن إلا وهو في الحق راكدا |
|-------------------------------------|-------------------------------|

- 2 - شَفَى أَلَمًا لَمَّا أَلَمَ بِمَضْجَعِي
3 - أَلَمَ عَلَى رَغَمِ الرُّقِيبِ، وَدَوْنَنَا
4 - سَقَى عَهْدَهَا عَهْدَ السُّحَابِ، وَلَمْ يَكُنْ
5 - مَعَاهِدُ تُذَكِّي حُرْقَةَ الْكِدِّ الَّتِي
6 - كَانُ بِهَا الْغُذْرَانُ زُرْقُ نَوَاطِرِ
7 - أَعْلَلُ بِالْأَمَالِ نَفْسًا عَلَيْهِ لَعْنَةُ
- وَيَاتُ يُدَانِينِي وَكَانَتْ تَبَاعَدُ
عَلَى عَدْوَانِ الدَّهْرِ يَبْدُ قَدَافِدُ
عَلَى الْعَهْدِ لَوْلَا () الْمَعَاهِدُ
تُكَادُ مِنَ الْآلَمِهَا مَا تُكَادُ
بِهَا الظِّلُّ كُحْلُ وَالْفُصُونُ مَرَاوِدُ
تَكْدُرُ لِلْأَمَالِ مِنْهَا مَوَارِدُ

ومنها :

- 8 - إِلَيْكُمْ بِإِلَافِ الْمَلَامِ، فَسَمِعِي
9 - إِمَامُ الْبِرَايَا فِي بِلَاغَتِهِ الَّتِي
- كَفَلَبَ أَبْنِ عِيَّاشٍ، وَتَلَكَ حَقَائِدُ
يُقُولُهَا بِالْعَجْزِ مَنْ هُوَ جَاهِدُ

ومنها :

- 10 - وَمَنْ عَجَبِي أَنْ تَرَحَّلَ الشَّمْسُ ذَاتِنَا
11 - إِذَا لَمْ يَلَاغِنِي مَكَانُ الْفَتْنَةِ
12 - وَلَسْتُ كَقَوْمِ أَضْمَرْتَهُمْ بِلَادِهِمْ
13 - وَكَلِمَةُ لَمْ يَكُنْ أَصْلِي، وَحَاشَاءَ، مَا جَدُ
- وَمَثَلِي فِي مِثْلِ الْجَزِيرَةِ قَاعِدُ
فَكُلُّ مَكَانٍ مِثْلُهُ لِي فَاقْدُ
أُولَئِكَ مَوْتِي وَالْبِلَادُ مَلَا حِدُ
كَفَى الْفَرَعُ مِنِّي أَنَّهُ الْيَوْمَ مَا جَدُ

ومنها :

- 14 - وَقَالَ حَسُودِي أَيْنَ إِرْتُكَ مِنْهُمْ
15 - إِذَا لَمْ يَفِدْكَ الْمَالُ حَمْدًا مُؤِيدًا
- فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَكَاكِمَ نَسَافِدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْفَوَائِدُ !

التخريج : - فقهاء مالقة : 74 - 75، مختارات من الشعر المغربي والأندلسي : 226 (ورد فيها الأبيات الخمسة الأولى فقط).

وابن عياش سبقت الإشارة إلى مصادر ترجمته (انظر قطعة رقم : 2)
الرواية : 4 - في الشطر الثاني سقط ظاهر لا يستقيم معه الوزن.

$$= 14 =$$

وله أيضا : (طويل)

- 1 - وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُبَّ بِالضَّدِّ لِلْقَلْبِ
2 - فَلَا تَطْلُبُوا مِنْ عِنْدِ وَالِ مَوَدَّةٍ
3 - فَإِنْ شِئْتُمْ حَدًّا لِسَكْرِ مُعْرِئِدٍ
- وَلَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّ الْوَلَايَةَ ضَدُّهُ
أَلَا رَبُّ وَكَأَلْ قَدْ تَغَيَّرَ وَدُّهُ
فَلَا تَضْرِبُوهُ فَالْوَلَايَةُ حُدُّهُ

التخريج : - فقهاء مالقة : 73.

= 15 =

وقال في إجازة صديقه صفوان بن إدريس : (مخلع البسيط)

- فَأَنْتَ فِي الْقَلْبِ فِي السُّوَيْدَا وَأَنْتَ فِي الْعَيْنِ فِي السُّوَادِ

التخريج : - زاد المسافر : 35، الذيل والتكملة : 116/6، الإعلام : 204/4.
- وبيت أبي بحر صفوان بن إدريس في المصادر نفسها.

= 16 =

دخل ابن مرج الكحل رث الحالة على الأستاذ ابن طلحة فتكلم مع أحد الطلبة فزجره الأستاذ وزجر الطالب، فارتجل هذين البيتين ودفعهما إليه وهما : (كامل)

1 - يَا بِي رَشًا هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ وَتَقَطَّعَتْ مِنْ لَوْعَةٍ أَفْئَادُهُ
2 - شَقَفَ الْبَرِيَّةُ كُلَّهَا بِجَمَالِهِ وَأَشْدَّهُمْ شَقْفًا بِهِ أَشْكَادُهُ

التخريج : - فقهاء مالقة : 72

- ترجمة ابن طلحة في المغرب لابن سعيد : 364/2 رقم 577. واختصار القدح المعلى : 114، وتحفه القادم : 222، المختضب : 209.

= 17 =

وما ضمن رسالته إلى صفوان بن إدريس قوله : (طويل).

- حَدِيثُ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ نَوْدِي بِيَعُضِّهِ لِأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَمَا ضَمَهُ الْقَبْرُ

التخريج : - نفع الطيب : 58/5

= 18 =

قال في عشية بنهر الغنداق من خارج بلد لوشة (كامل)

- 1 - عَرَجَ بِمَنْعَرَجِ الْكُثَيْبِ الْأَعْفَرِ
- 2 - وَلْتَعْبِقْهَا قَهْوَةٌ ذَهَبِيَّةٌ
- 3 - وَعَشِيَّةٌ كَمْ كُنْتُ أَرْقُبُ وَقَتَهَا
- 4 - نَلْنَا بِهَا آمَالَنَا فِي رَوْضِيَّةٍ
- 5 - وَالْدَهْرُ مِنْ نَدَمٍ يُسْفَهُ رَأْيَهُ
- 6 - وَالْوَرَقُ تَشْدُو وَالْأَرَاكَةُ تَنْتَنِي
- 7 - وَالرَّوْضُ بَيْنَ مَذْهَبٍ وَمَقْضَضٍ
- 8 - وَالنَّهْرُ مَرْقُومُ الْأَبَاطِيعِ وَالرُّبَا
- 9 - (وَكَاثُهُ وَكَأَنَّ خَضْرَاءَ شَطْرَهُ
- 10 - وَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْحَبَابُ فَرَزْنَدُهُ
- 11 - وَكَأَنَّهُ وَجْهَاتُهُ مَحْفُوظَةٌ
- 12 - نَهْرٌ يَهِيمُ بِحُسْنِهِ مَنْ لَمْ يَهَيْمِ
- 13 - مَا أَصْفَرُ وَجْهَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا
- بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الْكَوْثَرِ
- مِنْ رَاخَتِي أَخْوَى الدَّمَاعِ أَحْوَرِ
- سَمَحَتْ بِهَا الْأَيَّامُ بَعْدَ تَعَسُّدِ
- تَهْدِي لِنَاشِقِهَا شَيْمِ الْعَنْبَرِ
- فِيمَا صَفَا مِنْهُ بِغَيْرِ تَكْسُّدِ
- وَالشَّمْسُ تَرْقُلُ فِي قَمِيصِ أَصْفَرِ
- وَالزَّهْرُ بَيْنَ مَذْرُوعِهِ وَمَذْرُورِ
- بِمُصْنَدِلٍ مِنْ زَهْرِهِ وَمُعْصَفَرِ
- سَيْفٌ يُسَلُّ عَلَى بِسَاطِ أَخْضَرِ
- مَهْمَا طَفَا فِي صَفْحِهِ كَأَلْجَوْهَرِ
- بِالْأَسِّ وَالنُّعْمَانِ، خَذُّ مُعَسَّدِ
- وَيَجِدُ فِيهِ الشَّعْرَ مَنْ لَمْ يَشْعُرِ
- إِلَّا لِفِرْقَةٍ حَسَنٍ ذَاكَ الْمَنْظَرِ

التخريج : - برنامج شيوخ الرعيني : 209، فقهاء مالقة : 73 - 74، سرور النفوس : 50، تحفة القادم : 82 المقتضب من تحفة القادم 114، المغرب : 373/2، رايات المبرزين : 123، المتكطف : 108 (لم يرد فيه إلا بيتان : 12، 13، الذيل والتكملة : 111/6، الإحاطة : 343/2، السحر والشعر : 102 (ورد فيه البيتان : 13، 12) نفع الطيب : 51/5، أزهار الرياض : 315/2، الإعلام : 196/4.

الرواية :

- 1 - لم يرد في الرايات، وفي سرور النفوس «وبين شاطي الكوثر».
- 2 - لم يرد في الرايات وسرور النفوس، وفي فقهاء مالقة «وليفتبقيها» وفي الإحاطة «ولتغبقها»، وفي الإحاطة والنفع وأزهار الرياض «أحوى المرافش».
- 3 - في المغرب والرايات «كم بت أرقب»، وفي سرور النفوس «قد بت أرقب» وفي الإحاطة «قد كنت أرقب».
- 4 - في المغرب والرايات «نلنا بها ... في جنة أهدت»، وفي سرور النفوس وتحفة القادم والمقتضب والذيل «نسيم العنبر».
- 5 - لم يرد في المغرب والرايات، وفي سرور النفوس «فيما صفا من عيشه المتكدر»، وفي الإحاطة والنفع وأزهار الرياض والإعلام «فيما مضى».
- 6 - في فقهاء مالقة والمغرب والرايات والنفع «بين مفضض ومذهب» وفي أزهار الرياض «بين مفضض ومعسجد»، ورد هذا البيت في المغرب والرايات مقدما على البيت السادس.
- 7 - لم يرد في المغرب والرايات، وفي سرور النفوس «والنهر مصقول الأباطح».
- 8 - لم يرد في برنامج الرعيني والرايات، وفي سرور النفوس «... وكأن خضرة بسطه».
- 9 - لم يرد في المغرب والرايات، وفي سرور النفوس «مهما صفا».
- 10 - لم يرد في المغرب والرايات، وفي سرور النفوس «وكأنما وجناته».
- 11 - في هذا البيت تضمين لبيت أبي جعفر عبد الله بن جرج الكاتب قوله :

أَمَّا ذُكَاؤُهُ فَلَمْ تَصْفُرْ إِذْ جَنَحْتَ إِلَّا لِفُرْقَةٍ هَذَا الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ
(الحلّة : 244/2، تحفة القادم : (8 المقتضب : 114).

= 19 =

وقال أبو الحسن الرعيني أنشدني قطعة أخرى : (كامل).

- | | |
|---|--|
| 1 - أَرَأَيْتَ جُفُونَكَ مِثْلَهُ مِنْ مَنَظَرٍ | ظِلٌّ وَشَمْسٌ مِثْلُ خَدِّ مُعْتَدِرٍ |
| 2 - وَجِدَاوِلُ كَأَرَاقِمٍ حَصْبَاوُهَا | كُتُوبُهَا، وَحَبَابُهَا كَالْأَطْهَرِ |
| 3 - وَقَرَارَةٌ كَالْعَشْرِ ثَنِي خَمِيلَةٍ | سَالَتْ مَذَانِبُهَا بِهَا كَالْأَسْطَرِ |
| 4 - فَكَأَنَّهُا مَشْكُورَةٌ بِمَصْنُودٍ | مِنْ يَانِعِ الْأَزْهَارِ أَوْ بِمَعْصُودٍ |
| 5 - أَمْلٌ بَلْغَنَاهُ بِهَضْبٍ حَدِيقَةٍ | قَدْ طَرَزَتْهُ يَدُ الْغَمَامِ الْمَطَرِ |
| 6 - فَكَأَنَّهُ وَالزَّهْرُ تَاجٌ قُوْنَسُهُ | مَلَكٌ تَجَلَّى فِي بَسَاطٍ أَخْضَرِ |
| 7 - رَاقٍ النَّوَاطِرُ مِنْهُ رَاقٍ مَنَظَرِ | يَصِفُ النَّضَارَةَ عَنْ جَنَانِ الْكُوْنِ |
| 8 - كَمْ قَادَ خَاطِرَ خَاطِرٍ مُسْتَوْفِرٍ | وَكَمْ أَسْتَفَزَّ جَمَالُهُ مِنْ مَبْصَرِ |
| 9 - لَوْلَاخَ لِي فِيمَا تَقَادَمَ لَمْ أَقْلُ | «عَرَجٌ بِمَنْعَرَجِ الْكَيْسِبِ الْأَغْفَرِ»* |

إلتخريج : - برنامج الرعيني : 210، الذيل والتكملة : 112/6، رفع الحجب المستورة :
120 (ورد فيه البيتان : الأول والثاني)، الإحاطة : 345/2، النفع : 52/5، الإعلام
: 196/4.

الرواية : 2 - لم يرد في الإحاطة، وعلق الرعيني على هذا البيت بقوله : «هذا التشبيه
العجيب في تشبيه الجداول بالأراقم، زعم أنه لم يسبق إليه».

3 - في الإحاطة والنفع والإعلام « بين خميلة».

9 - في الذيل «فيما تظاهر لم أقل».

* هذا الشطر مطلع القطعة رقم : 18.

= 20 =

وقال أيضا : (طويل)

- | | |
|---|--|
| 1 - أَلَا بَشُرُوا بِالصُّبْحِ مِنْ بَاكِبَا | أَضَرَّ مَعَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ بِهِ الْبُكََا |
| 2 - فَفِي الصُّبْحِ لِلصَّبِّ الْمَتِّمِ رَاحَةٌ | إِذَا اللَّيْلُ أَجْرَى دَمْعُهُ وَإِذَا شَكَا |
| 3 - وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُمْسِكَ الصَّبُّ عِبْرَتِي | فَلَمْ يَزَلِ الْكَافُورُ لِلدَّمِ مُعْسِكََا |

إلتخريج : - الذيل والتكملة : 115/6، الإحاطة : 347/2، النفع : 54/5، الإعلام
: 203/4.

الرواية : 1 - لم يرد في الإعلام، وفي الإحاطة والنفع «أضره مع البكاء»، وفي النفع « من كان باكيا ».

= 21 =

وله أيضا : (رمل)

1 - مَثَلُ الرُّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ

2 - أَنْتَ لَا تُدْرِكُهُ مُتَبِعًا فَإِذَا وَلَيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

التخريج : - فقهاء مالقة : 72، التكملة : 344/1 رقم : 1005، تحفة القادم : 249،
وفيات الأعيان : 396/2، الذيل والتكملة : 117/6، الوافي بالوفيات : 181/2
رقم : 535، الإحاطة : 347/2، جنة الرضا : 235/1، النفع : 54/5، الإعلام :
199/4، الأعلام للزركلي : 27/6.
الرواية : 2 - في تحفة القادم «وإذا وليت». وفي التكملة والإحاطة وجنة الرضا «أتبعك».

= 22 =

قال أبو الحسن الرعيني : وقعت بينه وبين الكاتب أبي زكريا يحيى بن إبراهيم الخدوح - وأنا حاضر - ملاحاة، خرج عليه فيها أبو زكريا لفضل حدة كانت فيه، فقام عنه وأنشده : (طويل).

1 - تَعَوَّدْتُ قَوْلَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَمَنْ كَانَ مِثْلِي فَهُوَ لِلْخَيْرِ قَائِلٌ

التخريج : - برنامج شيوخ الرعيني : 211
ترجمة الكاتب أبي زكريا يحيى بن إبراهيم الخدوح في المصدر نفسه 164 رقم : 86.

= 23 =

وقال في الرد على ابن مطرف (1) مساندا سهل بن مالك (2) : (مجزوء الرمل)

1 - إِنْ دَعَوْنِي بِسَهْلٍ فَأَنَا حَقًّا سَهْلٌ

2 - قَدْ دَهَا كُمْ مِنْ طُلُوعِي يَا بَنِي الزَّيْتَةِ وَيَسْلُ

التخريج : - تحفة القادم : 145، المقتضب : 152.
1 - ترجمة ابن مطرف في المغرب : 120/2 وتحفة القادم : 143.
2 - ترجمة سهل بن مالك في تحفة القادم : 144 ها : 4.
الرواية : 2 - في المقتضب : يا بني الزناء

= 24 =

وقال في الحث على التعلم : (هزج).

- | | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| 1 - تَعْلَمُ إِنَّ تَشَاءَ عَزَاءَ | فَكُلْ جَهَالَةً ذَلِيلَةً |
| 2 - فَكَمْ بَاكَ عَلَى وَزْنِ | بَعَيْنٍ مِنْهُ مُنْهَلَةً |
| 3 - وَرَيْتُمَا يَنْزِلُ إِذَا | أَرَادَ إِزَالَةَ الزَّلِيلَةِ |
| 4 - وَهَلْ تُشْفَى بِلَاءِ عَلِيمٍ | نَفْسٍ هُنَّ مُعْتَلِلَةٌ |
| 5 - طَبِيبُ الْمَرءِ عَلِيْسُهُ | إِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْعِلْمَةَ |

التخريج : - الذيل والتكملة : 113/6.

= 25 =

وله أيضا : (طويل)

- | | |
|---|--|
| 1 - دَخَلْتُمْ فَأُفْسِدْتُمْ قُلُوبًا بِمُلْكِكُمْ | فَأَنْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّمْلِ |
| 2 - وَبِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَمْ تَتَخَلَّفُوا | فَلَسْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النُّحْلِ |

التخريج : - فقهاء مالقة : 92، الذيل والتكملة : 117/6، الإحاطة : 347/2، النفع : 54/5، الإعلام : 199/3.

في البيت إشارة إلى قوله تعالى «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا» (سورة النمل : 34).
وفي البيت الثاني إشارة إلى قوله تعالى : «أَيْنَمَا يُوْجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ» (سورة النحل : 76).
الرواية : 1 - في النفع والإعلام «بملكها»

2 - في النفع والإعلام «وبالجود والإحسان»، وفي الإحاطة والنفع والإعلام «فأنتم على ما جاء في سورة النحل».

= 26 =

وقال مجيباً أبا بكر محمد بن محمد بن جهور الأزدي * : (بسيط)

- | | |
|---|--|
| 1 - يَا قَانِلًا إِذْ رَأَى مَرْجِي وَحُسْرَتَهُ | مَا كَانَ أَحْوَجَ هَذِي الْأَرْضَ لِلْكَحَلِ |
| 2 - تِلْكَ الدَّمَاءُ الَّتِي لِلرُّومِ قَدْ سَفَكَتْ | فِي الْفَتْحِ بَيْضَ طَبَا أَجْدَادِي الْأَوَّلِ |
| 3 - أَحَبَّبْتُهَا إِذْ حَكَّتْ مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ | فِي حُمْرَةِ الْحَدِّ أَوْ إِخْلَانِهِ أَمَلْسِي |

التخريج : - تحفة القادم : 197 - 198، المقتضب : 189، الذيل والتكملة : 115/6، الإحاطة : 348/2، النفع : 55/5، الإعلام : 199/4.

الرواية : 1 - في الذيل والتكملة والنفع والإعلام « هذا المرج للكل »

2 - جاء هذا البيت في الذيل والإحاطة والنفع والإعلام :

هو احمرار دماء الروم سيلها بالبيض من مر من آبائي الأول

3 - في الذيل والإحاطة والنفع والإعلام « هذا المرج للكل »

* وقصة هذه المساجلة مع أبي بكر توجد في المصادر السابقة.

= 27 =

وقال ملتزما مالا يلزم : (سريع)

- | | |
|---------------------------|-----------------------------|
| 1 - بحال حل ويحال ارتحال | 1 - الحمد لله على كل حال |
| فم يعيد البدء بعد استحسان | 2 - بدانا علي قذوة أولا |
| وملك الموت عليها محال | 3 - ارواحنا دين لاجالنا |
| كانها العيس ونحن الرحال | 4 - يقتادنا الموت وأعمارنا |
| باقية لم تستحل واستحال | 5 - يا تاركنا أوزاره بعد |
| نعامل الله بهذا المحال | 6 - إنا إلى الله وإنا لله |
| محالها عند شديد المحال | 7 - هل ينفع النفس على ضعفها |
| فإن تقوى الله خير أنتحال | 8 - لا تنتحل غير التقى خطه |
| وجدد التوبة في كل حال | 9 - واستغفر الله على ما مضى |
| لم يغنه من ندم حين حال | 10 - واذكر إذا حلت فكم نادم |
| بنور من تشهد فيه اكتحال | 11 - قرن عيون شاهدات لها |

التخريج : - الذيل والتكملة : 114/6

= 28 =

ومما قاله بديهة : (وافر)

- | | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| 1 - (أروا بالجزع برقًا فاستهماوا) | 1 - (أروا بالجزع برقًا فاستهماوا) |
| 2 - وعندي عن معاطفها حديث | 2 - وعندي عن معاطفها حديث |
| 3 - وفي أبقائها السكرى دليل | 3 - وفي أبقائها السكرى دليل |
| 4 - تعالى الله ما أجرى دموعي | 4 - تعالى الله ما أجرى دموعي |
| 5 - وأشجاني إذا لاحت بسروق | 5 - وأشجاني إذا لاحت بسروق |

التخريج : - زاد المسافر : 69، فقهاء مالقة : 73، المحمدون : 204 - 205 رقم :
114، المغرب : 374/2، رفع الحجب : 195/1، الإحاطة : 346/2، السحر
والشعر : 29 النفع : 53/5، أزهار الرياض : 316/2، الإعلام : 197/4.

الرواية :

- 1 - لم يرد إلا في أزهار الرياض.
- 2 - في « المحمّدون » والإحاطة والسّحر والشّعْر والنفح وأزهار الرياض والإعلام «وعندي من مرافقها».
- 3 - وفي (المحمّدون) «وفي ألحاظها السّكرى» وفي (رفع الحجب) «وفي أعطافها» وفي (المغرب) «ولادقنا».
- 4 - في الإحاطة والنفح «إذا عنت لمقلتي». ولم يرد في رفع الحجب.
- 5 - لم يرد في «المحمّدون» والحجب المستورة.

= 29 =

ومما قاله أيضا : (كامل)

- 1 - لا تُنكروا في المرء حُبَّ رِيَاةٍ
- 2 - كُلُّ أبوه آدمٌ وِطْلَابُهُ
- حُبُّ الرِّيَاةِ فِي طِبَاعِ الْعَالَمِ
- إِرْثُ الْخِلَاقَةِ فِي أُبْيُسِهِ آدَمِ

التخريج : - الذيل والتكملة : 112/6

= 30 =

وكتب إلى أبي بحر صفوان بن إدريس بهذه القطعة : (طويل).

- 1 - أعادتكَ من ذكر الأحبة أشجانُ
 - 2 - تحنُّ على شحط المزار إليهمُ
 - 3 - خَلِيكِي ما في الأرض صَفْوُ مَوَدَّةٍ
 - 4 - رَمَانِي بزور وهو بالحقِّ عالمُ
 - 5 - نَطَقْتُ فَأَفْنَحْتُ العراقَ بِلَاغَةٍ
 - 6 - وَلَوْ سَمِعْتُ سَمْعِي عِكاظَ بِلَاغَتِي
 - 7 - وَلَوْ كُنْتُ فِي جِيلِ الْأَوَائِلِ لَمْ يَكُنْ
- التخريج : - فقهاء مالقة : 103. أنظر إجابة صفوان بن إدريس في المصدر نفسه ورقة : 103 - 104.

(1) يعني المخاطب صفوان بن إدريس

(2) يعني سحبان وائل الذي يضرب به المثل في الفصاحة، فيقال : أفصح من سحبان

(3) هو حسان بن ثابت شاعر الرسول . (صلعم).

(عليه) كلمة في الأصل غير واضحة لطمسها.

= 31 =

وقال في حسن الظن بالله عز وجل : (خفيف)

- 1 - إِنْ ظَنَنْتَنِي بِمَنْ عَصَيْتُ جَمِيلُ
 - 2 - مَا أَرَاهُ إِلَّا يَجُودُ بِعَفْوِي
 - 3 - حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يُخَيِّبَ ظَنَنِي
- أُتْرَاهُ مُعَذِّبِي ؟ مَا أَظُنُّ
إِنْ قَلْبِي بِعَفْوِهِ مُطْمَئِنُّ
إِنَّهُ لَا يُخَيِّبُ فِي اللَّهِ ظَنُّنِي

التخريج : - الذيل والتكملة : 113/6

= 32 =

وقال مخاطباً أبا الحسن الرعيني : (وافر)

- 1 - أبا حَسَنٍ أَعْنَدَكَ أَنْ عَيْنِي
 - 2 - مَكَائِكَ فِي الْمَوَدَّةِ مِنْ فُؤَادِي
- إِذَا مَا أَبْصَرْتُكَ تَقَرُّ عَيْنِي
مَكَائِكَ فِي السَّرَاوَةِ مِنْ رُغْبِي

التخريج : - برنامج الرعيني : 211، الذيل والتكملة : 115/6، وعلق صاحب الذيل على البيت الأول بقوله : « أرى أن في تصريح البيت الأول إبطاء فتأمله.

= 33 =

وله أيضا : (كامل)

- 1 - تَسْلِطُ أَعْدَائِي عَلَيَّ لِنِعْمَةٍ
 - 2 - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ لِي نِعْمَةٌ
- وَلَقَدْ سُرِرْتُ فَإِنَّهُ تَمْنِيصُ
لَوْ أَنَّنِي وَحْدِي بِهِ مَخْصُوصُ

التخريج : - فقهاء مالقة : 73.

= 34 =

وقال أيضا : (كامل)

- 1 - دَعْ عَنْكَ قَسْطَاسَ اللِّسَانِ وَلَا تَزِنْ
 - 2 - وَإِذَا تَقَدَّتْ فَكُنْ نَحَاسًا (1)
- مَنْ كُنْتَ تَحْسِبُ رَاجِعًا أَوْ نَاقِصًا
وَلِيَكُنْ مَنْ كُنْتَ تُبْصِرُهُ لَجِينًا خَالِصًا

التخريج : - فقهاء مالقة : 75.
(1) في الشطر الأول سقط ظاهر لا يستقيم معه وزن البيت

= 35 =

ومن شعره أيضا : (بسيط)

- 1 - لا تُفَضِّلَنَّ الذي تَرْمِيكَ أَسْهُمُهُ
- 2 - وَالْمَاءُ وَالنَّارُ بَعْضٌ مِنْ عَنَاصِرِهِ
- فَقَدْ جَعَلَتْ لَهُ الْإِعْرَاضَ أَغْرَاضًا
- يَغْلِي إِذَا اتَّقَدَتْ وَرَبَّمَا قَاضًا

التخريج : فقهاء مالقة : 72

= 36 =

وله أيضا : (طويل)

- 1 - لَكَ الْخَيْرُ يَا مَوْلَايَ، مَا الْعَبْدُ بِأَمْرِي
- 2 - وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ حَسَّانَ شَيْمَةَ
- لَدَيْهِ حُسَامٌ بَلَّ لَدَيْهِ يَسْرَاعُ
- جَبَانُ، وَفِي النُّظْمِ النَّفِيسِ شَجَاعُ

التخريج : - تحفة القادام : 249، الكلمة : 344/1 رقم : 1005، ملء العيبة :
195/2، الوافي بالوفيات : 181/2 رقم : 535

= 37 =

قال ابن خميس : أنشدني خالي رحمة الله تعالى عليه - يعني ابن عسكر - قال : أنشدني أبو
عبد الله بن مرج الكحل - رحمه الله - نفسه : (طويل)

- 1 - دَعِ ابْنَ حَرِيقٍ يَزْدَهِي بِكَلَامِهِ
- 2 - وَهَلْ شِعْرُهُ إِلَّا كَفَارِغٍ حِصَصِ
- فَإِنْ رَحَاهُ دُونَ طَحْنٍ يُجَعِّجُ
- خَلِي مِنَ الْمَعْنَى وَلَكِنْ يَفْرَقُ

التخريج : فقهاء مالقة : 1، 73 - ترجمة أبي الحسن بن حريق في زاد المسافر : 64 هامش
عدد 1

= 38 =

وقال يصف روضة غناء تمهيدا للانتقال إلى مدح صاحبه أبي عمران : (كامل)

- | | |
|---|--|
| 1 - طَقَلَ الْمَاءُ وَلِلشَّيْمِ تَضَسُّوعٌ | وَالْأَنْسُ يُنْظِمُ شَمْلَنَا وَيُجَمِّعُ |
| 2 - وَالزُّهْرُ يَضْحَكُ مِنْ بُكَاءِ غَمَامَةٍ | وَبَعَثَ لِشَيْمٍ سُبُوفَ بَرَقٍ تَلْمَعُ |
| 3 - وَالنَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ يَصْفُقُ مَوْجَهُ | وَالْفُصْنُ يَرْقُصُ وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ |
| 4 - وَانْعَمَ أَبَا عِمْرَانَ وَاللَّهُ بِرُوضَتِهِ | حَسَنَ الْمَصِيفُ بِهَا وَطَابَ الْمَرْبَعُ |
| 5 - يَا شَادَنَ الْبَابِ الَّذِي دُونَ النَّقَا | حَيْثُ أَلْتَقَى وَادِي الْحَمَى وَالْأَجْرَعُ |
| 6 - الشَّمْسُ يَغْرُبُ نَوْرُهَا وَلِرَبِّمَا | كَسَفَتْ وَنُورُكَ كُلَّ حَيْنٍ يَسْطَعُ |
| 7 - إِنْ غَابَ نَوْرُ الشَّمْسِ لَسْنَا نَتَقَى | لَسْنَاكَ لَيْلٌ تَفْرُقُ يَتَطْلَعُ |
| 8 - أَقَلْتُ قَنَابَ سَنَّاكَ عَنْ إِشْرَاقِهَا | وَجَلَا مِنَ الظُّلُمَاءِ مَا نَتَوَقَّعُ |
| 9 - فَأَمِنْتُ يَا مُوسَى الْغُرُوبَ وَلَمْ أَقُلْ | فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ* |

التخریج : - زاد المسافر : 70، فقهاء مالقة : 99، رفع الحجب المستورة : 25/1، الإحاطة : 346/2، النفع : 53/5 - 54، 57، الإعلام : 198/4.
الرواية :

- 1 - في الإحاطة والنفع والإعلام «والأنس يجمع شملنا»
- 2 - في رفع الحجب «عن بكاء غمامة»
- 3 - في فقهاء مالقة «يسفق موجه» ولم يرد في رفع الحجب المستورة.
- 4 - في فقهاء مالقة والإحاطة والنفع والإعلام «فانعم»
- 6 - لم يرد في زاد المسافر ، وفي فقهاء مالقة ورد بعد البيت السابع
- 7 - في فقهاء مالقة «بسنّاك» ، وفي الإحاطة «بتنانتني» ولم يرد في رفع الحجب
- 8 - في فقهاء مالقة ورفع الحجب «ما يتوقع».
- 9 - في فقهاء مالقة «بأنك يوشع» . والشطر الأخير من قول الرصافي البلنسي :
سقطت ولم تملك يمينك ردّها فوددت يا موسى لو أنك يوشع
(ديوانه : 106 ط. ثانية تحقيق : د. إحسان عباس).

* ويوشع هو نبي من بني إسرائيل حجبته له الشمس عند المغيب لمدة من الزمن. وقد أغرم الأدباء بهذا فاستعملوه كثيرا في تعابيرهم الأدبية حتى أنهم سمو الشمس «أخت يوشع» (انظر خبر يوشع وتوظيفه في الإبداع الشعري في كتاب رفع الحجب المستورة : 24/1 - 25).

= 39 =

قال أبو الحسن الرعيني : وله من قطعة كتب بها إلى شيخنا الجليل أبي الربيع بن سالم : (وافر)

- 1 - لقد فُتّتَ أبْنُ سَالِمِ الْبَرَايَا
 - 2 - حَسَنْتُ فَكُنْتُ لَذَّةَ كُلِّ عَيْنٍ
- بِمَا خُوِّلَتْ مِنْ قَدْرِ رَفِيْعٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خَلَقْتَ مِنَ الْهَجْرِ

= 40 =

وله أيضا : (المجتت)

- 1 - اصبر على الظلم تكفُفَا
2 - مَنْ كَانَ غَارِسَ شَيْءٍ
أَوْ تَوْتِ أَجْرًا مَوْفَا
فَلْيَنْتَظِرْ مِنْهُ قَطْفَا

التخريج : - فقهاء مالقة : 73

= 41 =

وقال في هجاء أبي حريز محفوظ بن مرعي الشريف : (كامل)

- 1 - أُمُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الْغَدَلُ الرُّضَا
2 - إِنَّ الَّذِي قَرَّبْتَ غَيْرُ مَقْرَبٍ
دَعَوَى مُحِبٍ فَيَكُمُ مَعْرُوفُ
إِنَّ الَّذِي شَرَّفْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ
وَيَقُولُ بِالتَّعْطِيلِ وَالتَّحْرِيفِ
3 - وَغَدُ يَرَى الصَّلَواتِ نَافِلَةً لَهُ
4 - إِنَّ الْقَرِيبَ مِنَ الْقَرِيبِ مُنَاسِبُ
وَالْأَقْرَبُونَ أَحَقُّ بِالْمَعْرُوفِ

التخريج : - زاد المسافر : 126 ترجمة المهجوفي المصدر نفسه.

= 42 =

وقال فيه أيضا : (متقارب)

- 1 - أَيَا نَاقِصًا يَدْعِي أَنَّهُ
2 - أَلَا جِيءَ لَنَا بِأَبٍ وَاحِدٍ
كَرِيمُ الْجُدُودِ شَرِيفُ السُّلُوفِ
وَضِيْعٌ وَنَحْنُ نَحْطُ الشُّرُوفِ

التخريج : - زاد المسافر : 125.

وقال في ابن حريق : (مديد)

- 1 - ذَهَبَ الحِمَصُ فِي الموعِدِ الَّذِي
2 - طَالَ فِيهِ المَطَالُ حَتَّى أَتَنَسِي
سَدُّ عَنْ إِنْجَازِ كُلِّ طَرِيْقٍ
قَدْ تَمَثَّلَتْ بِشِعْرِ ابْنِ حَرِيْقٍ

التخريج : - فقهاء مالقة : 73، وابن حريق سبقت الإشارة إليه في القطعة رقم 36.

وقال ينتدم لذنوبه ويذكر بعض الواعظين ويستدعي منه الدعاء : (كامل)

- 1 - أَذْكَرُ ذُنُوبِكَ أَيُّهَا النَّاسِي
2 - وَاقْرَعْ عَلَى مَا فَاتَ سَنَكَ نَادِمًا
3 - وَأَنْفُضْ عَنِ الدُّنْيَا يَدَيْكَ وَلَا تَكُنْ
4 - وَالْحَلْ جُفُونِكَ بِالسَّهَادِ فَإِنَّمَا
5 - أَتَنَامُ عَنْ لَيْسَ يَمْنَعُ وَصَلَهُ
6 - مَنْ بَاتَ مُلْتَذًا بِقُرْبِ حَبِيبِهِ
7 - لَوْ أَنَّ وَجَدَكَ لَا يَفْتَرُ لَمْ تَكُنْ
8 - إِلَّا وَجَدْتَ الْوَجْدَ فِيهِ لَذَّةٌ
9 - أَنْظِرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ وَقْتِ رَحِيلِهَا
10 - يَا ذَا الَّذِي أَهْدَى لَنَا تُحَفَ الْهُدَى
11 - حَيْثُكَ نَفْسُ صَبَّةٍ بِتَحِيَّةٍ
12 - تَرْجُو، بِمِنْكَ دَعْوَةٌ مِنْ مُؤْمِنٍ
13 - عَنْ خَاطِرٍ صَعَبِ الْقِيَادِ مَخَاطِرٍ
14 - وَقَرِيحةٍ بِالسَّيِّئَاتِ قَرِيحةٍ
15 - هَزَّتْ مَوَاعِظُكَ الْقُلُوبَ تَشْرِيقًا
16 - فَلْتَشْفِهَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ
وَأَكْرَعُ مِنَ الْعِبَرَاتِ فِي أَكُنُوسِ
تُعْنِي بِهَذِي الْأَرْبَعِ الْأُذْرَاسِ
يُرْضِي حَبِيبَكَ غَايَةَ الْإِبْنِاسِ
أَخْطَأْتُ أَنْ خَالَفْتُ كُلَّ قِيَاسِ
لَمْ تَتَّصِلْ أَجْفَانُهُ بِنُعَاسِ
تَنْسَى حَبِيبًا لَمْ تَجِدْهُ بِنَاسِ
إِلَّا رَأَيْتَ السُّقْمَ خَيْرَ لِبَاسِ
وَأَذْكَرُ بِقَبْرِكَ قَلَّةَ الْإِبْنِاسِ
وَأَعَادَ ذَكَرَ الدِّينِ بَعْدَ تَنَاسِ
وَرَدَّتْ عَلَيْكَ نَفْسُكَ الْأَنْفَاسِ
بُنِيَتْ مِنَ التَّوْفِيقِ فَوْقَ أُسَاسِ
مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي وَسْوَاسِ
خَمَدَتْ وَكَانَتْ فِي ذِكَا، إِبْنِاسِ
حَتَّى أَلَانَتْ كُلَّ قَلْبٍ قَاسِ (1)
أَنْتَ الطَّبِيبُ لَهَا وَأَنْتَ الْأَسِي

التخريج : - الذيل والتكملة : 113/6 - 114

(1) يعني به إياس بن معاوية قاضي البصرة الذي اشتهر بالذكاء حتى صار يضرب به المثل في هذا الشأن.

وقال أيضا : (طويل)

- 1 - يَقُولُونَ لِي أَعْرَضْتَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
 - 2 - وَلَمْ يَكُنْ الْإِعْرَاضُ مِنِّي تَعَمُّدًا
 - 3 - وَلَكِنْ صَرَفْتُ الطَّرْفَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
- كَذَبْتُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَامِقَ النَّفْسِ
وَهَلْ يُمْكِنُ الْإِعْرَاضُ عَنْ غَايَةِ الْأَنْسِ
كَأَمْ تُصَرِّفُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُرْصَةِ الشَّمْسِ

التخريج : - فقهاء مالقة : 72

= 46 =

وما ضمنه رسالته إلى أبي بحر صفوان بن إدريس : (بسيط)

- 1 - يَا مَنْ تَبَوَّأَ فِي الْعَلْيَاءِ مَنَازِلَهُ
 - 2 - لَمْ يَتْرُكْ فِي الْعَلَا حَظًّا لِمُلْتَمِسِ
 - 3 - وَافَى كِتَابَكُمْ فَارْتَدَّ لِي جَذَلِي
 - 4 - وَلَكَلْتَوَى لَوْعَةً تَطْفُو فَيُطْفِئُهَا
- جَدَاهُ قَدْ أَسَّسَهَا أَيُّ تَأْسِيسِ
سَيَّانَ هَذَا وَهَذَا أَبْنُ إِدْرِيسِ
وَاغْتَضَتْ مِنْ قَرُطِ أَشْوَاقِي بَتَانِيسِ
مَسْكُ الْمِدَادِ وَكَافُورِ الْقَرَّاطِيسِ

التخريج : - نفح الطيب : 58/5، الإعلام : 201/4

= 47 =

وقال مخاطبا أبا عمرو محمد بن غياث * : (وافر)

- 1 - أَبَا عَمْرُو وَلِي نَفْسُ وَنَفْسُ
 - 2 - وَجَاشُ كُلَّمَا لَاقَى بِصَبْرٍ
 - 3 - وَقَلْبُ ظَلَّ عَنِّي لَسَنْتُ أَدْرِي
 - 4 - سَوَى أَنِّي تَطْبِيرُ إِلَيْكَ رُوحِي
 - 5 - كَأَنَّمَا لَمْ تَنَلْ بِالْجَزَعِ أَنْسَا
 - 6 - وَمَنْ سَرَّ السَّرُورَ لَنَا مَهَادُ
 - 7 - وَقَدْ رَاشَ الشَّبَابُ جَنَاحَ أَنْسِي
 - 8 - قَبَا عَجَبًا مِنَ الْأَيَّامِ ثَبْنِي
 - 9 - أَلَا لِلَّهِ مِنْكَ صَبْرِي وَدِي
 - 10 - تَمَازَجَ رُوحُهُ حُبًّا بِرُوحِي
- تَهَادَى ذَا إِلَيْكَ، وَذِي تَجِيَشُ
جَبِيوشُ هَوَى أَمَدَتْهَا جَبِيوشُ
أَمْشَوَاهُ الْجَزِيرَةُ أَمْ شَرِيَشُ
بِأَجْنَحَةِ الْهَوَى وَالشُّوقِ رِيَشُ
تَلَوْدُ بِهِ حَوَالِينَا الْوَحْشُوشُ
وَفَوْقَ رُؤُوسِنَا مِنْهُ عَمْرُوشُ
بَحِيثُ جَنَاحٍ غَيْرِي لَا يَرِيَشُ
لَنَا دَعَا وَأَيْدِينَا تَبِيوشُ
لَهُ رُجْحَانُ حُلُمٍ مَا يَطِيَشُ
فَمَا أَدْرِي بِأَيُّهُمَا أَعْيَشُ

التخريج : - برنامج الرعيني : 101 (وردت فيه الأبيات الثلاثة الأولى فقط، الذيل والتكملة : 115/6 - 116

الرواية : 3 - في الذيل «وقلب ضل»

* أبو عمرو محمد بن غياث ترجمته في برنامج الرعيني : 99 - 101
= 48 =

وله يتشوق إلى أبي عمرو بن غياث : (وافر)

1 - أبا عمرو ومتى تقضي الليالي بلقياًكم وهن قصصن ريشي
2 - أبت نفسي هوى إلا شريشا ويا بعد الجزيرة من شريش

التخريج : - برنامج الرعيني : 100، زاد المسافر : 70، فقهاء مالقة : 75، الذيل والتكملة : 116/6، الإحاطة : 346/2، نفع الطيب : 53/5، الإعلام : 198/4.

= 49 =

وله أيضا : (مطلع البسيط)

1 - لا تطلبوا الود عند وال
2 - رب ضعيف أذاه خاف
3 - ما كان في النفس من خبايا
في تركه الأذى كفاية
يجري مع القوة الأذابة
تخرجه الحمر والولابة

التخريج : - فقهاء مالقة : 73

= 50 =

ومما قاله بمناسبة فتح أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الموحد لمدينة المهديّة سنة ثلاث وستمائة للهجرة : (طويل).

1 - ولما توالى الفتح من كل وجهة
2 - تركنا أمير المؤمنين لشكره
3 - فلا نعمة إلا تؤدّي حقوقها
ولم تبلغ الأوهام في الوصف حده
بما أودع السر الإلهي عنده
علامته بالحمد لله وحده

التخريج : - النفع : 172/4 ، الإعلام : 203/4 ، الاستقصاء : 217/2 .

= 51 =

وقال أيضا : (وافر)

- 1 - أَلَا قُلْ لَأُبْنِ بَغْلٍ لَا يُوْذَنُ فَيَبْخَسُ ذِكْرَ خَالِقِهِ بِفِيهِ
- 2 - إِذَا مَا كَانَ فِي قَمِهِ كَمِيفُ فَكَيْفَ يَحِلُّ ذِكْرُ اللَّهِ فِيهِ

التخريج : - فقهاء مالقة : 73 وسباق المقطوعة لا يوضح المعنى بهذا الهجاء لكنه يبدو أنه أحد المؤذنين.

= 52 =

وقال يمدح أبًا عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عياش التجيبي : (وافر)

- 1 - لَقَدْ طَلَعَ ابْنُ عِيَّاشٍ شَهَابًا شَهَابَ الْأَفْقِ يَلْتَمُ أُخْصَصَبَهُ
- 2 - نَظَرُزُّ بِأَسْمِهِ دِيوَانَ شَعْرِي وَكَانَ لَهُ فَعَادٌ إِلَى يَدَيْهِ
- 3 - إِذَا كَانَتْ مَعَانِي الشُّعْرِ مِنْهُ فَقَدْ رَدَّتْ بِضَاعَتُهُ إِلَيْهِ

التخريج : - فقهاء مالقة : 65 وسبقت الإشارة إلى الممدوح في قطعة : 2

قائمة المصادر والمراجع

- 1 - الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب نشره المحرم محمد عبد الله عنان - الجزء الثاني - مكتبة الخانجي بالقاهرة ط. أولى 1394 هـ / 1974.
- 2 - اختصار القدر المعلق لابن سعيد - تحقيق : أ. الأبياري - القاهرة ط . ثانية 1980 م.
- 3 - الأدب الأندلسي في عصر الموحدين د. حكمة علي الأوسي. مكتبة الخانجي القاهرة . ب. تا.
- 4 - أزهار الرياض للمصري - الجزء الثاني - ط. صندوق أحياء التراث الإسلامي. الرباط 1978.
- 5 - الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم - الجزء الرابع - تحقيق عبد الوهاب بن منصور . المطبعة الملكية . الرباط 1976 م.
- 6 - الأعلام للزركلي - الجزء السادس . ط ثانية.
- 7 - الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى للشيخ الناصري تحقيق : د. جعفر الناصري ومحمد الناصري الجزء الثاني. دار الكتاب بالدار البيضاء 1954.
- 8 - تحفة القادم لابن الأبار صنعة الدكتور إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي ط. أولى 1984.
- 9 - التكملة لابن الأبار - تحقيق : كوديرا. مدريد 1887.
- 10 - جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى لأبي يحيى ابن عاصم . تحقيق : د. صلاح جرار. عمان . ط. أولى 1989.
- 11 - ديوان ابن خفاجة الأندلسي . تحقيق : د. سيد غازي . الإسكندرية ط . ثانية 1979.
- 12 - ديوان الرصافي البلسي تحقيق : د. إحسان عباس - دار الشرق ط. ثانية بيروت 1983.
- 13 - ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي . تحقيق : د. جمعة شيخة ود . محمد الهادي الطرابلسي - بيت الحكمة . تونس 1988.
- 14 - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي - الجزء السادس - تحقيق: د. إحسان عباس . دار الثقافة - بيروت ط. أولى 1973.
- 15 - رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة للغرناطي - ط. السعادة بمصر 1344 هـ.
- 16 - زاد المسافر لأبي بحر صفوان بن إدريس أعده وعلق عليه عبد القادر محداد. دار الرائد العربي بيروت 1980.
- 17 - السحر والشعر لابن الخطيب، نشره ونقله إلى الإسبانية خ.م. كونتنتي فريير. ط المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد 1981.

- 18 - المحمدون من الشعراء للقفطي . تحقيق : رياض عبد الحميد مراد - دار ابن كثير دمشق 1407 هـ / 1988 م . ط . ثانية .
- 19 - مختارات من الشعر المغربي والأندلسي . تحقيق : إبراهيم بن مراد - دار الغرب الإسلامي . بيروت . ط . أولى 1406 هـ / 1986 م .
- 20 - مرج الكحل - مقالة - لمرشد حمد . مجلة الطليعة الأدبية . بغداد - العدد الأول 1978 .
- 21 - معجم البلدان لياقوت الحموي ط . ليبزغ 1873 وط . السعادة 1323 هـ / 1906 م .
- 22 - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - الجزء السادس - دار إحياء التراث . العربي (ب - تا) .
- 23 - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ت : د . شوقي ضيف - دار المعارف ط . ثالثة القاهرة .
- 24 - ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة لابن رشيد السبتي . تحقيق : د . ابن الخوجة - الجزء الثاني - تونس . ط . أولى 1402 هـ .
- 25 - المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار . تحقيق : إبراهيم الأبياري - بيروت 1403 هـ .
- 26 - نفح الطيب للمقري : تحقيق د . إحسان عباس - دار صادر - بيروت 1388 هـ / 1968 م .
- 27 - نهاية الأندلس للمرحوم محمد عبد الله عنان - القاهرة ط . رابعة 1987 م .
- 28 - فقهاء مالقة وأدباؤها مخطوط خاص .
- 29 - سرور النفوس للتيفاشي - تهذيب محمد جلال الدين المكرم - تحقيق د . إحسان عباس - دار الثقافة بيروت ط . أولى .
- 30 - الوافي بالوفيات للصدفي - الجزء الثاني - تحقيق : س . ديد رينغ ط . بنسباده 1394 هـ / 1974 ط . ثانية .
- 31 - وفيات الأعيان لابن خلكان . تحقيق د . إحسان عباس - الجزء الثاني - دار الثقافة بيروت . (ب . تا) .